AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج التفسير

الفصل الدراسي الأول

قرآن ١١١

إعداد

د. كمال محمد درويش
دكتوراه مقارنة الأديان
ومدرس التفسير بدار القرآن (الكويت)

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

فهرس المحتويات

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
.1	مقدمة المؤلف ومنهجه في التفسير	3
.2	مقدمة في تفسير القرآن الكريم	4
.3	سورة الفاتحة	6
.4	سورة النبأ	7
.5	سورة النازعات	10
.6	سورة عبس	13
.7	سورة التكوير	15
.8	سورة الانفطار	17
.9	سورة المطففين	19
.10	سورة الانشقاق	22
.11	سورة البروج	24
.12	سورة الطارق	25
.13	سورة الأعلى	27
.14	سورة الغاشية	29
.15	سورة الفجر	31
.16	سورة البلد	33
.17	سورة الشمس	34
.18	سورة الليل	36
.19	سورة الضحى	37
.20	سورة الشرح	39
.21	سورة التين	40
.22	سورة العلق	41
.23	سورة القدر	44
.24	سورة البينة	45

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
.25	سورة الزلزلة	46
.26	سورة العاديات	47
.27	سورة القارعة	48
.28	سورة التكاثر	50
.29	سورة العصر	51
.30	سورة الهمزة	52
.31	سورة الفيل	53
.32	سورة قريش	53
.33	سورة الماعون	54
.34	سورة الكوثر	55
.35	سورة الكافرون	56
.36	سورة النصر	58
.37	سورة المسد	59
.38	سورة الإخلاص	60
.39	سورة الفلق	61
.40	سورة الناس	61
.41	أهم المراجع	63

أكاديمية آيات
Ayaat Academy

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

مقدمة المؤلف ومنهجه في التفسير

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:102). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:1). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 70، 71).

أَمَّا بَعْدُ..

فإن هذا المنهج الذي بين يديك هو تفسير للجزء الثلاثين من القرآن الكريم (جزء عَمَّ) وقد راعيت فيه السهولة واليسر، وجمعت فيه بين الأصالة والمعاصرة، ليكون في متناول المبتدئ، ويسد حاجة المقتصد، وقد اعتمدت في منهجي على مصدرين رئيسين هما: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م. والقرآن تدبر وعمل، إعداد: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض.

إلى جانب بعض المصادر الأخرى، أثبتها في آخر الكتاب، ليستعين بها من شاء من الدارسين، على التزود، أو التوسع من هذا العلم الشريف.

والله أسأل أن يلهمنا الصواب فيما نكتب، وأن يرزقنا التوفيق فيما نأتي من أمورنا وفيما ندع، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

د. كمال محمد درويش

الكويت في شهر الله المحرم 1442هـ

أغسطس 2020 م

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

مقدمة في تفسير القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،، وبعد

فإن القرآن الكريم هو اللفظ المنزل على رسول الله -ﷺ- المتعبد بتلاوته، والمتحدَّى بأقصر سورة منه، وابتدأ نزوله في رمضان بقول الله -ﷻ-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق، الآيات: 1-5].

ولقد اعتنى المسلمون منذ فجر الإسلام، وانبثاق نور الهداية الإلهية على ربوع العالم، اعتنوا بالقرآن الكريم عنايةً كبرى شملت جميع نواحيه، وأحاطت بكلّ ما يتصل به، وكان لها آثارها المباركة الطيبة في حياة الإنسان عامّة، والمسلمين خاصّة، وأفاد منها كلُّ مظهرٍ من مظاهرِ النشاط الفكري والعملي، عرفه الناس في حياتهم المادية والروحية على السواء.

ولقد زخرت المكتبة الإسلامية من آثار هذا النشاط العظيم، بكنوزٍ رائعةٍ، يقف العقل أمامها حائرًا مشدوهًا، أمام هذه العظمة التي لا كفاء لها إلا الإقرار بالعجز والخضوع!

ولكي ندرك مدى هذه العناية الكبرى التي تلقَّى بها المسلمون القرآنَ الكريمَ في جميع عصورهم ومراحل حياتهم، علينا أن نلتفت إلى ما سجله التاريخ الفكري للمسلمين.

ولا نكاد نعرف علمًا من العلوم التي اشتغل بها المسلمون في تاريخهم الطويل، إلا كان الباعث عليه هو خدمة القرآن الكريم من ناحية ذلك العلم، لهذا كله أعتقد أني لا أتجاوز حدّ القصد والاعتدال إذا قلتُ: إنه لم يظفر كتاب من الكتب، سماويًّا كان أو أرضيًّا، في أيّة أمّة من الأمم، قديمها وحديثها، بمثل ما ظفر به القرآن الكريم على أيدي المسلمين، ولعلّ هذا يفسر لنا جانبًا من الرعاية الإلهية لهذا الكتاب الكريم الذي تكفّل الله بحفظه وتخليده في قوله-ﷻ-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر، آية: 9]، فما كان الحفظ والتخليد بمجرد بقاء ألفاظه وكلماته مكتوبة في المصحف، مقروءة بالألسنة، متعبَّدًا بها في المساجد والمحاريب؛ إنما الحفظ والخلود بهذه العظمة التي شغلت الناس، وملأت الدنيا، وكانت منارًا لأكبر حركة ثقافية فكرية اجتماعية عرفها البشر!

وقد بدأت حركة التفسير من عصر النبي -ﷺ-، حيث كان مصدر التفسير في هذه المرحلة عدد من المصادر.

المصدر الأول: القرآن الكريم؛ وهو أولى الخطوات التي يبدأ بها المفسر في طريق التفسير؛ فما جاء على سبيل الإجمال في موضع من القرآن الكريم، يأتي مفصلاً في موضع آخر.

المصدر الثاني في هذه المرحلة فهو النبي -ﷺ-، فقد كان رسول الله -ﷺ- المرجع للكثير من الصحابة فيما أُشكل عليهم من القرآن الكريم ليوضحه لهم.

المصدر الثالث: الاجتهاد وقوة الاستنباط؛ وهذا فيما لم يرد نص من القرآن الكريم، أو السنة النبوية، وكان يحتاج إلى نظر واجتهاد.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

المصدر الرابع: أهل الكتاب؛ وقد كان الرجوع إليهم في إطار ضيق جداً، ومن أشهر المفسرين في هذه المرحلة: الخلفاء الراشدون الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

أما في عصر التابعين؛ فإنه لما فتحت كثير من البلاد والأمصار على أيدي المسلمين، وحمل الصحابة -رضي الله عنهم- العلم إلى البلاد المفتوحة، وجلس إليهم الكثير من التابعين، وبهذا قد تكونت مدارس في الحديث والفقه، والتفسير؛ الأساتذة هم الصحابة والتلاميذ هم التابعون، ومن أشهر هذه المدارس؛ مدرسة التفسير بمكة؛ قامت على يد ابن عباس -رضي الله عنهما-، ومن أشهر تلاميذها: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن رباح. أمّا مدرسة التفسير بالمدينة؛ فقد قامت على يد: أُبي بن كعب، ومن أشهر تلاميذها؛ زيد بن أسلم، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي.

ثم جاءت مرحلة التدوين، وهذه المرحلة تبدأ من أواخر العصر الأموي إلى بداية العصر العباسي؛ وقد مرّ التفسير في هذه المرحلة بخمس خطوات:

الأولى: التناقل بالرواية بين الصحابة والتابعين.

الثانية: بداية التدوين، مع بداية تدوين الحديث النبوي.

الثالثة: انفصال التفسير عن الحديث، ووضع لكل آية تفسيرها من الأثر المتصل السند إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وإلى الصحابة -رضي الله عنهم-.

الرابعة: دخول الوضع في التفسير، واختلاط الصحيح بالعليل.

الخامسة: امتزاج الفهم العقلي بالتفسير النقلي.

ومن فضل الله -عز وجل- علينا في هذا العصر، أنّ الرَّكْبَ سائرٌ لم يقف، ولم يفتر، وأن هذا الروح الكريم ما يزال يسيطر على المسلمين، وينتقل فيهم من جيلٍ إلى جيلٍ، يورثه الآباء للأبناء، وسيظل كذلك -إن شاء الله- إلى أن تقوم الساعة، ويرث الله الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين.

وهؤلاء هم المسلمون، على تفرقّهم في البلاد والأقاليم، لا يزالون يعتصمون بالقرآن الكريم، ويدينون بقدسية القرآن، ويتآزرون على خدمة القرآن. وإنهم ليستشرفون جميعًا لمطلع ذلك اليوم الذي يعود فيه سلطان القرآن الكريم، فيكون التشريع تشريع القرآن، والأخلاق أخلاق القرآن، والهدي هدي القرآن، ونرجو أن يكون قريبًا.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة الفاتحة – مَكيّة

[مقدمة]

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– كَانَ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى يَنْزِلَ عليه ﴿بِسمِ الله الرحمن الرحيم﴾ (1)

وقد افتتح بها الصحابة كتاب الله، ولهذا تُستحب في أول كل قولٍ وعمل لقوله –ﷺ–: «كُلُّ أَمْرٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرحمن الرحيم فهو أجذم»

وسُمِّيت سورةَ الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمَّى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد لله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السَّبعُ المثاني.

وفي الحديث، قال رسول الله –ﷺ–: «كُلُّ أمْرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقْطَع» (2). وفي رواية: «كُلُّ كَلاَمٍ لاَ يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمُ» (3).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تحقيق التوجه لله –ﷻ– بكمال العبودية له وحده.

[الآيات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

[التفسير]

1 – باسم الله أبدأ قراءة القرآن، مستعينًا به –ﷻ– متبركًا بذكر اسمه. وقد تضمنت البسملة ثلاثة من أسماء الله الحسنى، وهي: «الله»؛ أي: المعبود بحق، وهو أخص أسماء الله –ﷻ–، ولا يسمى به غيره، «الرَّحْمَن»؛ أي: ذو الرحمة الواسعة. فهو الرحمن بذاته. «الرَّحِيم»؛ أي: ذو الرحمة الواصلة. فهو يرحم برحمته من شاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده.

2 – جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره. و«العالمون» جمعُ »عالَم» وهم كل ما سوى الله –ﷻ–.

3 – ثناء على الله –ﷻ– بعد حمده في الآية السابقة.

---

(1) رواه أبو داود بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه

(2) مسند أحمد (395/8)

(3) سنن أبي داود (330/7)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

4 – تمجيد لله –ﷻ– بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئًا. فـ «يوم الدين»: يوم الجزاء والحساب.

5 – نخصُّك وحدك بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك نطلب العون في كل شؤوننا، فبيَدِكَ الخير كله، ولا مُعين سواك.

6 – دُلَّنا إلَى الصراط المستقيم، واسلكْ بنا فيه، وثبِّتنا عليه، وزدنا هدى. و«الصراط المستقيم» هو الطريق الواضح الَّذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الَّذي أرسل الله به محمدًا –ﷺ–.

7 – طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم؛ كالنبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

[مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ]

- افتتح الله –ﷻ– كتابه بالبسملة؛ ليرشد عباده أن يبدؤوا أعمالهم وأقوالهم بها طلبًا لعونه وتوفيقه.
- من هدي عباد الله الصالحين في الدعاء البدء بتمجيد الله والثناء عليه –ﷻ– ثم ليشرع في الطلب.
- تحذير المسلمين من التقصير في طلب الحق كالنصارى الضالين، أو عدم العمل بالحق الَّذي عرفوه كاليهود والمغضوب عليهم.
- دلَّت السورة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله –ﷻ– وطلب العون منه وحده دون سواه.

سورة النبأ – مكية

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

[الآيات]

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وِفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)

[التَّفْسِيرُ]

1 – عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله –ﷺ–؟!

2 – يسأل بعضهم بعضًا عن الخبر العظيم، وهو هذا القرآن الكريم، المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

3 – هذا القرآن الَّذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

4 – ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

5 – ثم سيتأكد لهم ذلك.

6 – ألم نُصَيِّر الأرض مُمَهَّدة لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟!

7 – وجعلنا الجبال عليها بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب.

8 – وخلقناكم –أيها الناس– أصنافًا: منهم الذُّكران والإناث.

9 – وجعلنا نومكم انقطاعًا عن النشاط لتستريحوا.

10 – وجعلنا الليل ساترًا لكم بظلمته مثل اللباس الَّذي تسترون به عوراتكم.

11 – وجعلنا النهار ميدانًا للكسب والبحث عن الرزق.

12 – وبنينا فوقكم سبع سماوات متينة البناء محكمة الصنع.

13 – وصيَّرنا الشمس مصباحًا شديد الاتقاد والإنارة.

14 – وأنزلنا من السحب التي حان لها أن تمطر ماءً كثير الانصباب.

15 – لنخرج به أصناف الحَب، وأصناف النبات.

16 – ونخرج به بساتين مُلْتَفَّة من كثرة تداخل أغصان أشجارها.

ولما ذكر الله –ﷻ– هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال:

17 – إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا محددًا بوقتٍ لا يتخلّف.

18 – يوم ينفخ الملك في الفرن النفخة الثانية، فتأتون –أيها الناس– جماعات جماعات.

18 – وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.

20 – وجُعِلت الجبال تسير حتَّى تتحول هباءً منثورًا، فتصير مثل السراب.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

21 – إن جهنم كانت راصدة مُرْتَقِبة.

22 – للظالمين مرجعًا يرجعون إليه.

23 – ماكثين فيها أزمنة ودهورًا لا نهاية لها.

24 – لا يذوقون فيها هواءً باردًا يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به.

25 – لا يذوقون إلا ماءً شديد الحرارة، وما يسيل من صديد أهل النار.

26 – جزاءً موافقًا لما كانوا عليه من الكفر والضلال.

27 – إنهم كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.

28 – وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.

29 – وكل شيء من أعمالهم ضبطناه وعددناه، وهو مكتوب في صحائف أعمالهم.

30 – فذوقوا –أيها الطغاة– هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

31 – إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، مكانَ فوزٍ يفوزون فيه بمطلوبهم وهو الجنة.

32 – بساتين وأعنابًا.

33 – وناهدات مستويات السن.

34 – وكأس خمر ملأى.

35 – لا يسمعون في الجنّة كلامًا باطلًا، ولا يسمعون كذبًا، ولا يكذب بعضهم بعضًا.

36 – كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.

37 – رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن يسألوه إلا إذا أذن لهم.

38 – يوم يقوم جبريل والملائكة مُصْطَفِّين، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمن أن يشفع، وقال سدادًا ككلمة التوحيد.

39 – ذلك الموصوف لكم هو اليوم الَّذي لا ريب أنَّه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله، فليتخذ سبيلًا إلى ذلك من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.

40 – إنا حذرناكم –أيها الناس– عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- فضيلة التقوى وعظم ما أعد الله لأهلها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- وجوب تعظيم الله تعالى حق تعظيمه.
- قرب يوم القيامة، فكل ما هو آت قريب.
- إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته.
- الطغيان سبب دخول النار.
- مضاعفة العذاب على الكفار

[الأسئلة]

- من قوله -ﷻ-: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ وما بعدها.. عدد الله -ﷻ- بعض المخلوقات والنعم.. فما علة ذلك؟.
- ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ ما الحكمة من كتابة أعمال العباد؟.
- ما أشد آية على الكافرين في السورة؟ ولماذا؟.

سورة النازعات – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

قَرْع القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

[الآيات]

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (2) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (13) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (14) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (16) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى (19) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى (20) فَكَذَّبَ وَعَصَى (21) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى (22) فَحَشَرَ فَنَادَى (23) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى (26) أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (35) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (36) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا (45) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (46)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالملائكة التي تنزع وتجذب أرواح الكفار بشدة وعنف.

2 – وأقسم بالملائكة التي تستلُّ أرواح المؤمنين بسهولة ويسر.

3 – وأقسم بالملائكة التي تَسْبح من السماء إلى الأرض بأمر الله.

4 – وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله.

5 – وأقسم بالملائكة التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله ليبعثنَّهم للحساب والجزاء.

6 – يوم تهتزّ الأرض عند النفخة الأولى.

7 – تتبع هذه النفخة نفخة ثانية.

8 – قلوب بعض الناس في ذلك اليوم خائفة.

9 – يظهر على أبصارها أثر الذلة.

10 – وكانوا يقولون: هل نرجع إلى الحياة بعد أن متنا؟!

11 – أإذا كنا عظامًا بالية فارغة نرجع بعد ذلك؟!

12 – قالوا: إذا رجعنا تكون تلك الرجعة خاسرة، مغبونًا صاحبها.

13 – أَمْر البعث يسير، فإنما هي صيحة واحدة من الملك الموكل بالنفخ.

14 – فإذا الجميع أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.

15 – هل جاءك –أيها الرسول– خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟!

16 – حين ناداه ربه –ﷻ– لوادي طُوَى المطهر.

17 – قال له فيما قال: سرْ إلى فرعون، إنه تجاوز الحد في الظلم والاستكبار.

18 – فقل له: هل لك –يا فرعون– أن تتطهر من الكفر والمعاصي؟

19 – وأرشدك إلى ربك الَّذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟

20 – فأظهر له موسى –عليه السلام– العلامة العظمى الدالة على أنَّه رسول من ربه، وهي اليد والعصا.

21 – فما كان من فرعون إلا أنَّه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى –عليه السلام–.

22 – ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.

23 – ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلًا:

24 – أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.

25 – فأخذه الله فعاقَبه في الدنيا بالغرق في البحر، وعاقَبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب.

26 – إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة لموعظة لمن يخشى الله؛ فهو الَّذي ينتفع بالمواعظ.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

27 – أإيجادكم على الله –أيها المكذبون بالبعث– أصعب، أم إيجاد السماء التي بناها؟!

28 – جعل سَمْتها في جهة العلوّ رفيعًا، فجعلها مستوية، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.

29 – وأظلم ليلها إذا غربت شمسها، وأظهر نورها إذا أشرقت.

30 – والأرض بعد أن خلق السماء بسطها، وأودع فيها منافعها.

31 – أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات ما ترعاه الدواب.

32 – والجبال جعلها ثابتة على الأرض.

33 – كل ذلك منافع لكم –أيها الناس– ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.

34 – فإذا جاءت النفخة الثانية التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة.

35 – يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.

36 – وجيء بجهنم وأظْهِرت عيانًا لمن يبصرها.

37 – فأما من تجاوز الحدّ في الضلال.

38 – وفضل الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية.

39 – فإن النار هي مستقرُّه الَّذي يأوي إليه.

40 – 41 – وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه، فإن الجنّة هي مستقرُّه الَّذي يأوي إليه.

42 – يسألك –أيها الرسول– هؤلاء المكذبون بالبعث: متى تقع الساعة؟

43 – ليس لك علم بها حتَّى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.

44 – إلى ربك وحده مُنتهى علم الساعة.

45 – إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الَّذي ينتفع بإنذارك.

46 – كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا عشية يوم واحد أو بكرته.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ.
- الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنَّة.
- علم الساعة من الغيب الَّذي لا يعلمه إلا الله.
- بيان الله لتفاصيل خلق السماء والأرض.
- التقوى سبب دخول الجنّة.
- تذكر أهوال القيامة دافع للعمل الصالح.
- قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الأسئلة]

1. ما فائدة أمر موسى -عليه السلام- لفرعون بالتزكي في أول دعوة له؟.
2. ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ لماذا جاءت الخشية بعد الهداية؟.
3. ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ هل تبرز النار للكفار والمؤمنين أم للكفار فقط؟ ولماذا؟.

سورة عبس – مَكيّة

[مقدمة]

ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أن رسول الله -ﷺ- كَانَ يَوْمًا يُخَاطِبُ بَعْضَ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ، وَقَدْ طَمَعَ فِي إِسْلَامِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُ وَيُنَاجِيهِ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ مِمَّنْ أَسْلَمَ قَدِيمًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَنْ شَيْءٍ وَيُلِحُّ عَلَيْهِ، وَوَدَّ النَّبِيُّ -ﷺ- أَنْ لو كف ساعته تلك، ليتمكن من ذَلِكَ الرَّجُلِ طَمَعًا وَرَغْبَةً فِي هِدَايَتِهِ وَعَبَسَ فِي وَجْهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَعْرَضَ عَنْهُ، وأقبل على الآخر، فأنزل الله -تعالى-: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى...﴾ الآيات. (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

[الآيات]

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (32) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (42)﴾.

[التَّفْسِيرُ]

1 – قطّب رسول الله -ﷺ- وجهه وأعرض.

(1) تفسير ابن كثير، (568/4).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

2 – لأجل مجيء عبد الله بن أم مكتوم يسترشد، وكان أعمى، جاء والرسول –ﷺ– منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم.

3 – وما يُعْلِمُكَ –أيها الرسول– لعل هذا الأعمى يتطهر من ذنوبه؟!

4 – أو يتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.

5 – أما من استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان بما جئت به.

6 – فأنت تتعرَّض له، وتُقبل إليه.

7 – وأي شيء يلحقك إذا لم يتطهر من ذنوبه بالتوبة إلى الله.

8 – وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.

9 – وهو يخشى ربه.

10 – فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين.

11 – ليس الأمر كذلك، إنما هي موعظة وتذكير لمن يقبل.

12 – فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.

13 – فهذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة.

14 – مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا يصيبها دَنَس ولا رِجْس.

15 – وهي بأيدي رسل من الملائكة.

16 – كرامٍ عند ربهم، كثيري فعل الخير والطاعات.

17 – لُعِن الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله!

18 – من أيّ شيء خلقه الله حتَّى يتكبّر في الأرض وَيكْفُرَهُ؟!

19 – من ماء قليل خلقه، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور.

20 – ثم يسّر له بعد هذه الأطوار الخروج من بطن أمه.

21 – ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث.

22 – ثم إذا شاء بَعَثَهُ للحساب والجزاء.

23 – ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو لم يؤدّ ما أوجب الله عليه من الفرائض.

24 – فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الَّذي يأكله كيف حصل؟!

25 – فأصله من المطر النازل من السماء بقوة وغزارة.

26 – ثم فَتَقْنا الأرض فانشقت عن النبات.

27 – نبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما.

28 – وأنبتنا فيها عنبًا وقتًّا رطبًا؛ ليكون علفًا لدوابهم.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

29 – وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا.

30 – وأنبتنا فيها بساتين كثيرة الأشجار.

31 – وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها ما ترعاه بهائمكم.

32 – لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم.

33 – فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي النفخة الثانية.

34 – يوم يهرب المرء من أخيه.

35 – ويفرّ من أمه وأبيه.

36 – ويفرّ من زوجته وأولاده.

37 – لكلّ واحد منهم ما يشغله عن الآخر من شدّة الكرب في ذلك اليوم.

38 – وجوه السعداء في ذلك اليوم مضيئة.

39 – ضاحكة فرحة بما أعدّ الله لها من رحمته.

40 – ووجوه الأشقياء في ذلك اليوم عليها غبار.

41 – تغشاها ظلمة.

42 – أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله.
- الاهتمام بطالب العلم والمستَرْشِد.
- شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتَّى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.

[الأسئلة]

1. في صدر السورة فائدة للداعية في مراعاة الأولويات في دعوته.. وضح ذلك.
2. ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ لماذا لا يحق لابن آدم أن يتكبر؟.
3. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ لماذا جمع الله للكفار بين الغبرة والقترة؟.

سورة التكوير – مَكيّة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾» (1).

(1) مسند أحمد، تحقيق شاكر (232/5)، وسنن الترمذي، تحقيق شاكر (433/5)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.

[الآيات]

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (14) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (20) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (21) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (23) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (24) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (29)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا الشمس جُمِع جرْمها، وذهب ضوؤها.

2 – وإذا الكواكب تساقَطت ومُحِي ضوؤها.

3 – وإذا الجبال حُرِّكت من مكانها.

4 – وإذا النُّوق الحوامل التي هي أنْفَسُ أموالهم أُهْمِلت بترك أهلها لها.

5 – وإذا الوحوش جُمعت مع البشر في صعيد واحد.

6 – وإذا البحار أُوقِدت حتى تصير نارًا.

7 – وإذا النفوس قُرِنت بمن يماثلها، فَيُقْرن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.

8 – وإذا الطفلة المدفونة وهي حيّة سألها الله.

9 – بأي جريمة قتلك من قتلك؟!

10 – وإذا صحف أعمال العباد نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.

11 – وإذا السماء نُزعت كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.

12 – وإذا النار أوقِدت.

13 – وإذا الجنّة قُرِّبت للمتقين.

14 – عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من الأعمال لذلك اليوم.

15 – أقسم الله بالنجوم الخفية قبل بزوغها في الليل.

16 – الجاريات في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الظباء تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

17 – وأقسم بأول الليل إذا أقبل، وبآخره إذا أدبر.

18 – وأقسم بالصبح إذا بزغ نوره.

19 – إن القرآن المنزل على محمد –ﷺ– لهو كلام الله، بلّغه ملك أمين، وهو جبريل –عليه السلام–، ائتمنه الله عليه.

20 – صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش –ﷻ–.

21 – يطيعه أهل السماء، مُؤتَمن على ما يبلغه من الوحي.

22 – وما محمد –ﷺ– الملازم لكم الَّذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا.

23 – ولقد رأى صاحبكم جبريل على صورته التي خُلِقَ عليها بأفق السماء الواضح.

24 – وليس صاحبكم ببخيل عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبليغه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.

25 – وليس هذا القرآن من كلام شيطان مطرود من رحمة الله.

26 – فأي طريق تسلكونها لإنكار أنَّه من الله بعد هذه الحجج؟!

27 – ليس القرآن إلا تذكيرًا وموعظة للجن والإنس.

28 – لمن شاء منكم أن يستقيم على طريق الحق.

29 – وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ.
- إذا كانت الموءُودة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف.
- مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.

[الأسئلة]

1. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ إلى ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾.. ما الفائدة التي تفيدها هذه الآيات؟
2. الموؤدة لا ذنب لها.. فكيف يوجه إليها السؤال؟
3. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ ما الذي تثمره معرفة أوصاف القرآن، وأوصاف من بلغنا إياه؟

سورة الانفطار – مكية

قد تقدم حديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ وَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾» (1).

(1) مسند أحمد، تحقيق شاكر (232/5)، وسنن الترمذي، تحقيق شاكر (433/5)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.

[الآيات]

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (16) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (19)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا السماء تشققت لنزول الملائكة منها.

2 – وإذا الكواكب تساقطت متناثرة.

3 – وإذا البحار فتح بعضها على بعض فاختلطت.

4 – وإذا القبور قُلِب ترابها لبعث من فيها من الأموات.

5 – عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخرت منه فلم تعمله.

6 – يا أيها الانسان الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرّمًا منه؟!

7 – الَّذي أوجدك بعد أن كنت عدمًا، وجعلك سويّ الأعضاء معتدلها.

8 – في أي صورة شاء أن يخلقك خلقك، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.

9 – ليس الأمر كما تصورتم –أيها المغترون– بل أنتم تكذبون بيوم الجزاء فلا تعملون له.

10 – وإن عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم.

11 – كرامًا عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم.

12 – يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.

13 – إن كثيري فعل الخير والطاعة لفي نعيم دائم يوم القيامة.

14 – وإن أصحاب الفجور لفي نار تستعر عليهم.

15 – يدخلونها يوم الجزاء يعانون حرّها.

16 – وليسوا عنها بغائبين أبدًا، بل هم خالدون فيها.

17 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما يوم الدين؟!

18 – ثم ما أعلمك ما يوم الدين؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

19 – يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرّف بما يشاء، لا لأحد غيره.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- المبادرة بالأعمال الصالحة، وعدم الاغترار بكرم الله وحلمه.
- من نعم الله على الإنسان؛ إحسان خلقته.
- كل عمل تعمله؛ هو مسجل، إما لك وإما عليك.

[الأسئلة]

1. ما الذي غرَّ الإنسان بربه، ودفعه لارتكاب الموبقات؟.
2. ما شعورك تجاه الملائكة.. وإلام يدفعك هذا الشعور؟.
3. الطاعة تورث النعيم والسعادة في ثلاث مراحل يمر بها الإنسان.. فما هي؟.

سورة المطففين – مكية

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ -ﷺ- الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله -تعالى-: ﴿وَيْلٌ للمطفِّفين﴾ فحسنوا الكيل بعد ذلك (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.

[الآيات]

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (5) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (6) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (10) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (11) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (13) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (14) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (17) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (21) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (23) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (24) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (25) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (26) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (27) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (28) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ

(1) سنن ابن ماجه تحقيق الأرنؤوط، (336/3) وأخرجه النسائي

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (35) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)

[التَّفْسِيرُ]

1 – هلاك وخسار للمُطَفِّفين.

2 – وهم الذين إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم كاملًا دون نقص.

3 – وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل والميزان؛ وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي –ﷺ– إليهم.

4 – ألا يتيقن هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله –ﷻ–؟!

5 – للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال.

6 – يوم يقوم الناس لرب الخلائق كلها؛ للحساب.

7 – ليس الأمر كما تصوّرتم من أنَّه لا بَعْث بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي خسار في الأرض السفلى.

8 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما سِجِّين؟!

9 – إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص.

10 – هلاك وخسار في ذلك اليوم للمكذبين.

11 – الذين يكذبون بيوم الجزاء الَّذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.

12 – وما يكذب بذلك اليوم إلا كل متجاوز لحدود الله، كثير الآثام.

13 – إذا تُقْرأ عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي أقاصيص الأمم الأولى، وليست من عند الله.

14 – ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل غلب على عقولهم وغطَّاها ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.

15 – حقا إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة لممنوعون.

16 – ثم إنهم لداخلو النار، يعانون حرّها.

17 – ثم يقال لهم يوم القيامة تقريعًا لهم: هذا العذاب الَّذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسولكم.

18 – ليس الأمر كما تصورتم من أنَّه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عِلِّيين.

19 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما عِلِّيُّون؟!

20 – إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقص.

21 – يحضر هذا الكتاب مقربو كل سماء من الملائكة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

22 – إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.

23 – على الأسرّة المزينة ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم.

24 – إذا رأيتهم رأيت في وجوههم أثر التنعّم حُسْنًا وبهاء.

25 – يسقيهم خدمهم من خمر مختوم على إنائها.

26 – تفوح رائحة المسك منه إلى نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.

27 – يُخْلط هذا الشراب المختوم من عين تَسْنيم.

28 – وهي عين في أعلى الجنّة يشرب منها المقربون صافية خالصة، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.

29 – إن الذين أجرموا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.

30 – وإذا مرّوا بالمؤمنين غمز بعضهم لبعض سخرية وتَنَدُّرًا.

31 – وإذا رجعوا إلى أهليهم رجعوا فرحين بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.

32 – وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.

33 – وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتَّى يقولوا قولهم هذا.

34 – فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.

35 – على الأسرّة المزينة ينظرون إلى ما أعدّ الله –ﷻ– لهم من النعيم الدائم.

36 – لَقَدْ جُوزِي الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المهِين.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- خطر الذنوب على القلوب.
- حرمان الكفار من رؤية ربهم يوم القيامة.
- السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.
- التحذير من الغرور المانع من اتباع الحق.
- الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله.
- تذكر هول القيامة من أعظم الروادع عن المعصية.

[الأسئلة]

1. إلى أي حد عظم الله تعالى ذنب التطفيف؟.
2. ما التنافس المحمود المقصود في الآية؟.
3. ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ إلى أي شيء ينظرون؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة الانشقاق – مَكيّة

عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: «صلَّيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فَسَجَدَ، فقلت له، فقال: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ -ﷺ- فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ» (1)

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

[الآيات]

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (6) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11) وَيَصْلَى سَعِيرًا (12) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (13) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (15) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (19) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (21) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (23) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (24) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (25)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا السماء تَصَدَّعت لنزول الملائكة منها.

2 – واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

3 – وإذا الأرض مدّها الله كما يمدّ الأديم.

4 – وألقت ما فيها من الكنوز والأموات، وتخلّت عنهم.

5 – واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.

6 – يا أيها الإنسان، إنك عامل إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.

ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فضل حالِ العاملين يوم القيامة، فقال:

7 – فأما من أُعْطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى.

8 – فسوف يحاسبه الله حسابًا سهلًا يعرض عليه عمله دون مؤاخذة به.

9 – ويرجع إلى أهله مسرورًا.

10 – وأما من أعْطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.

---

(1) صحيح البخاري، باب الجهر في العشاء (265/1)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

11 – فسينادي بالهلاك على نفسه.

12 – ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.

13 – إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.

14 – إنه ظن أنَّه لن يرجع إلى الحياة بعد موته.

15 – بلى، ليرجعنَّه الله –ﷻ– إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.

16 – أقسم الله –ﷻ– بالحُمْرة التي تكون في الأفق بعد غروب الشمس.

17 – أقسم بالليل وما جُمِع فيه.

18 – والقمر إذا اجتمع وتمّ وصار بدرًا.

19 – لتركبّن –أيها الناس– حالًا بعد حال من نُطْفة فَعَلَقة فَمُضْغة، فحياة فموت فبعث.

20 – فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!

21 – وإذا قُرِئ عليهم القرآن لا يسجدون لربّهم؟!

22 – بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.

23 – والله أعلم بما تحويه صدورهم، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.

24 – فأخْبِرْهم –أيها الرسول– بما ينتظرهم من عذاب موجع.

25 – إلا الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم ثواب غير مقطوع؛ وهو الجنّة.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- خضوع السماء والأرض لربهما.
- كل إنسان ساعٍ إما لخير وإما لشرّ.
- علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

[الأسئلة]

1. اذكر باختصار بعض مشاهد يوم القيامة.
2. ما الواجب على العبد فعله إذا علم أنه ملاق ربه؟.
3. ﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ متى يكون الفرح مذموما؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة البروج – مَكيّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ الآخِرَةِ بِالسَّمَاءِ – يَعْنِي ذَاتِ الْبُرُوجِ – وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1).

.[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.

[الآيات]

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (13) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (16) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (17) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (18) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (19) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (20) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالسماء المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما.

2 – وأقسم بيوم القيامة الَّذي وعد أن يجمع فيه الخلائق.

3 – وأقسم بكل شاهد كالنبي يشهد على أمته وكل مشهود كالأمة تشهد على نبيها.

4 – لُعِن الذين شَقّوا في الأرض شقًّا عظيمًا.

5 – وأوقدوا فيه النار، وألقوا المؤمنين فيه أحياء.

6 – إذ هم قعود على ذلك الشقّ المملوء نارًا.

7 – وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والتنكيل شهود؛ لحضورهم ذلك.

8 – وما علي هؤلاء الكفار على المؤمنين شيئًا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الَّذي لا يغلبه أحد، المحمود في كل شيء.

9 – الَّذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وهو مُطَّلِع على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده.

10 – إن الذين عذَّبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده، ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب النار التي تحرقهم؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار.

---

(1) مسند أحمد، (326/2)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

11 – إن الذين آمنوا بالله –ﷻ–، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك الجزاء الذي أعدّ لهم هو الفوز العظيم الَّذي لا يدانيه فوز.

12 – إن أخذ ربك –أيها الرسول– للظالم –وإن أمهله حينًا– لقويّ.

13 – إنه هو يُبْدِئ الخلق والعذاب، ويعيدهما.

14 – وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أولياءه من المتقين.

15 – صاحب العرش الكريم.

16 – فعّال لما يريده من العفوِ عن ذنوب من شاء، ومعاقبة من شاء، لا مكره له –ﷻ–.

17 – هل جاءك –أيها الرسول– خبر الجنود الذين تجنَّدوا لمحاربة الحق، والصدّ عنه؟!

18 – فرعون، وثمود أصحاب صالح –عليه السلام–.

19 – ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذّبون بما جاءهم به رسولهم اتباعًا لأهوائهم.

20 – والله محيط بأعمالهم محصيها لا يفوته منها شيء سيجازيهم عليها.

21 – وليس القرآن شعرًا ولا سَجْعًا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

22 – في لوحٍ محفوظٍ من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

[مِنْ فَوَائِدِ السورةِ]

- يكون ابتلاء المؤمن على قدر إيمانه.
- إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان من علامات النجاة يوم القيامة.
- التوبة بشروطها تهدم ما قبلها.

[الأسئلة]

1. لماذا قص الله علينا قصة أصحاب الأخدود؟.
2. ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا ....﴾ من خلال هذه الآية.. من أين يستنبط كرم الله –ﷻ–؟.
3. ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ تحدث عن قدر القرآن الكريم عند الله –ﷻ–.

سورة الطارق – مَكيّة

عن جابر بن عبد الله قَالَ: صَلَّى مُعَاذٌ الْمَغْرِبَ فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالنِّسَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ –ﷺ–: «أَفَتَّانٌ أنت يَا مُعَاذُ؟ مَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقْرَأَ بالسماء والطارق، والشمس وضحاها، ونحوها؟» (1).

(1) مسند أحمد، تحقيق الأرنؤوط، (99/22)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

[الآيات]

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (4) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (5) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ (7) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ (8) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالسماء، وأقسم بالنجم الَّذي بَطْرُق ليلًا.

2 – وما أعلمك –أيها الرسول– شأن هذا النجم العظيم؟!

3 – هو النجم يثقب السماء بضيائه المتوهج.

4 – ما من نفس إلا وكَّل الله بها ملكًا يحفظ عليها أعمالها للحساب يوم القيامة.

5 – فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله وعجز الإنسان.

6 – خلقه الله من ماء ذي اندفاق يُصَبّ في الرحم.

7 – يخرج هذا الماء من بين العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام الصدر.

8 – إنه –ﷻ– إذ خلقه من ذلك الماء المهين– قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء.

9 – يوم تُخْتَبر السرائر فيُكْشَف عما كانت تضمره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاسد.

10 – فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا معين يعينه.

11 – أقسم الله بالسماء ذات المطر؛ لأنه ينزل من جهتها مرة بعد مرة.

12 – وأقسم بالأرض التي تتشقق عما فيها من النبات والثمر والشجر.

13 – إن هذا القرآن المنزل على محمد –ﷺ– لقول بفصل بين الحق والباطل، والصدق والكذب.

14 – وليس باللعب والباطل، بل هو الجد والحق.

15 – إن المكذبين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيدًا كثيرًا ليردّوا دعوته، ويبطلوها.

16 – وأكيد أنا كيدًا لإظهار الدين ودحض الباطل.

17 – فأمهل –أيها الرسول– هؤلاء الكافرين، أمهلهم قليلًا، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكهم.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- لا تتكبر، وتذكر أنك خلقت من نطفة.
- تذكر ذنوبك، وتب منها قبل أن يأتي: يوم تبلى السرائر.
- الحذر من كيد الله وإمهاله للمعرضين.

[الأسئلة]

1. كيف تبلى سرائر العبد يوم القيامة؟.
2. هل يستطيع الإنسان يوم القيامة أن يواجه أهوال القيامة بقوته وجاهه؟ اذكر دليلا على ذلك من الآيات.
3. يكيد أهل الكفر والضلال للإسلام والمسلمين.. فمن الغالب المنتصر؟.

سورة الأعلى – مَكيّة

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ -ﷺ- فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يقولون: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قد جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ في سور مثلها» (1). وعن النعمان بن بشير أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ب﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ واحد فقرأهما (2)، وعَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الوتر ب﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وَ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ»، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ (3).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تذكير النفوس بمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.

[الآيات]

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5) سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (6) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7) وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى (8) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا

(1) صحيح البخاري، (1886/4).

(2) صحيح مسلم (62/ 878)، وأصحاب السنن: الترمذي (533) والنسائي (1424) وابن ماجه (1281).

(3) مسند الإمام أحمد، (72/24) وأخرجه النسائي في «المجتبى» (247/3).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

يَحْيَى (13) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19)

[التَّفْسِيرُ]

1 – نَزَّه ربك الَّذي علا على خلقه ناطقًا باسمه عند ذكرك إياه وتعظيمك له.

2 – الَّذي خلق الانسان سويًّا، وعدل قامته.

3 – والذي قَدَّر الخلائق أجناسها وأنواعها وصفاتها، وهدى كل مخلوق إلى ما يناسبه ويوائمه.

4 – والذي أخرج من الأرض ما ترعاه دوابكم.

5 – فصيّره هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد بعد أن كان أخضر غضًّا.

6 – سنقرئك –أيها الرسول– القرآن، ونجمعه في صدرك ولن تنساه، فلا تسابق جبريل في القراءة كما كنت تفعل حرصًا على ألا تنساه.

7 – إلا ما شاء الله أن تنساه منه لحكمة، إنه –ﷻ– يعلم ما يُعْلَن وما يُخْفَى، لا يَخْفَى عليه شيء من ذلك.

8 – ونهوّن عليك العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنّة.

9 – فعظ الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة.

10 – سيتعظ بمواعظك من يخاف الله؛ لأنه الَّذي ينتفع بالموعظة.

11 – ويبتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار.

12 – الَّذي يدخل نار الآخرة الكبرى يقاسي حرّها ويعانيه أبدًا.

13 – ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة.

14 – قد فاز بالمطلوب من تطهّر من الشرك والمعاصي.

15 – وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها.

16 – بل تقدمون الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة، على ما بينهما من تفاوت عظيم.

17 – ولَلْآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات وأدوم؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا.

18 – إنّ هذا الَّذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي الصحف المنزلة من قبلك.

19 – هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى –عليهما السلام–.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- تحفظ الملائكة الإنسان وأعماله خيرها وشرها ليحاسب عليها.
- ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله –ﷻ–.
- خشية الله تبعث على الاتعاظ.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الأسئلة]

1. ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ استنبط سماحة الإسلام ويسره من خلال الآية الكريمة.
2. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟ لماذا قدم التزكي على ذكر الله -ﷻ- والصلاة؟.
3. ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ما المراد بإيثار الحياة الدنيا؟.

سورة الغاشية – مَكيّة

سبق في سورة الأعلى: عن النعمان بن بشير أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيْدَيْنِ وَيَوْمَ الْجُمُعَة ب﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و﴿هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ واحد فقرأهما (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة.

[الآيات]

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (6) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (7) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (22) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)

[التَّفْسِيرُ]

1 – هل أتاك -أيها الرسول- حديث القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟!

2 – فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، فوجوه الأشقياء ذليلة خاضعة.

3 – متعبة مجهدة بالسلاسل التي تُسْحب بها، والأغلال التي تُغَل بها.

4 – تدخل تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها.

5 – تُسقى من عين شديدة حرارة الماء.

6 – ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من نبات يسمَّى الشِّبْرِق إذا يبس صار مسمومًا.

7 – لا يُسْمِن آكله، ولا يسدّ جوعته.

(1) صحيح مسلم (62/ 878)، وأصحاب السنن: الترمذي (533) والنسائي (1424) وابن ماجه (1281).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

8 – ووجوه السعداء في ذلك اليوم ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم.

9 – لعملها الصالح الَّذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا.

10 – في جنة مرتفعة المكان والمكانة.

11 – لا تسمع في الجنّة كلمة باطل ولغو، فضلًا عن سماع كلمة محرمة.

12 – في هذه الجنّة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤا.

13 – فيها أسرة عالية.

14 – وأكواب مطروحة مُهيَّأة للشرب.

15 – وفيها وسائد مرصوص بعضها إلى بعض.

16 – وفيها بسط مبسوطة هنا وهناك.

ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق وحسن خلقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنّة فيكونوا من السعداء، فقال:

17 – أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟!

18 – وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتَّى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا، لا يسقط عليهم؟!

19 – وينظرون إلى الجبال كيف نصبها وثبت بها الأرض أن تضطرب بالناس؟!

20 – وينظرون إلى الأرض كيف بسطها، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟! ولما وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته –ﷻ– وَجَّه رسوله –ﷺ–، فقال:

21 – فعظ –أيها الرسول– هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله –ﷻ– وحده.

22 – لست عليهم مسلطًا حتَّى تكرههم على الإيمان.

23 – لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله –ﷻ– وبرسوله –ﷺ–.

24 – فيعذبه الله –ﷻ– يوم القيامة العذاب الأعظم بأن يدخله جهنم خالدًا فيها:

25 – إن إلينا وحدنا رجوعهم بعد موتهم.

26 – ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة.
- الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته.
- مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله –ﷻ–.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الأسئلة]

1. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ما المقصود من وصف وجوه العصاة يوم القيامة بأنها خاشعة وعاملة؟.
2. ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ ما البديل في الجنة عن لغو الدنيا؟.
3. ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ اذكر بعض العجائب في خلق الإبل.

سورة الفجر – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

[الآيات]

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20) كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله –ﷻ– بالفجر.

2 – وأقسم بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة.

3 – وأقسم بالزوج والفرد من الأشياء.

4 – وأقسم بالليل إذا جاء، واستمرّ وأدبر وجواب هذه الأقسام: لتُجَازُنَّ على أعمالكم.

5 – هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع ذا عقل؟!

6 – ألم تر –أيها الرسول– كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟!

7 – قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم ذات الطول.

8 – التي لم يخلق الله –ﷻ– مثلها في البلاد.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

9 – أَوَلم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح الذين شقُّوا صخور الجبال، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر.

10 – أَوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون الَّذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس؟

11 – كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كل تجاوزه في بلده.

12 – فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.

13 – فأذاقهم الله –ﷻ– عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.

14 – إن ربك –أيها الرسول– ليرصد أعمال الناس ويراقبها؛ ليجازي من أحسن بالجنّة، ومن أساء بالنار.

ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال:

15 – فأما الإنسان فمِن طَبْعِه أنَّه إذا اختبره ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظن أنّ ذلك لكرامة له عند الله –ﷻ–، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.

16 – وأما إذا اختبره وضيق عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.

17 – كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله –ﷻ– عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.

18 – ولا يحثّ بعضكم بعضًا على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.

19 – وتأكلون حقوق الضعفاء من النساء واليتامى أكلًا شديدًا دون مراعاة حلِّه.

20 – وتحبون المال حبًّا كثيرًا، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله –ﷻ– حرصًا عليه.

21 – لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا حُرِّكت الأرض تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت.

22 – وجاء ربك –أيها الرسول– للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

23 – وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زِمام، مع كل زِمام سبعون ألف ملك يجرّونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرَّط في جنب الله –ﷻ–، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل؟!

24 – يقول من شدّة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.

25 – في ذلك اليوم لا يُعَذِّب أحد مثل عذاب الله؛ لأن عذاب الله –ﷻ– أشدّ وأبقى.

26 – ولا يُوثِق في السلاسل أحد مثل وثاقه للكافرين فيها.

ولما ذكر الله –ﷻ– جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

27 – وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيتها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح.

28 – ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تنالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده –ﷻ– بما كان لك من عمل صالح.

29 – فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

30 – وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة.
- ثبوت المجيء لله -ﷻ- يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.
- المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.

[الأسئلة]

1. ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ ما دلالة وصف فرعون بذي الأوتاد، ثم إهلاكه؟.
2. ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ...﴾ الغنى والفقر قد يكونان نعمتين، وقد يكونان نقمتين. وضح ذلك.
3. ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ هل الندم يوم القيامة خاص بالعاصي؟ وضح ذلك.

سورة البلد – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.

[الآيات]

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (1) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (2) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (4) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (6) أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (16) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (18) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ (20)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله -ﷻ- بالبلد الحرام الَّذي هو مكة المكرمة.

2 – وأنت -أيها الرسول- حلال لك ما تصنع فيها؛ من قَتْل مَنْ يستحق القتل، وأَسْر من يستحقّ الأسر.

3 – وأقسم الله بوالد البشر، وأقسم بما تناسل منه من الولد.

4 – لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا.

5 – أيظنّ الإنسان أنَّه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الَّذي خلقه؟!

6 – يقول: أنفقت مالًا كثيرًا متراكمًا بعضه فوق بعض.

7 – أيظنّ هذا المتباهي بما ينفقه أن الله لا يراه؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

8 – ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟!

9 – ولسانًا وشفتين يتحدث بها؟!

10 – وعرّفناه طريق الخير، وطريق الباطل؟!

11 – وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنّة فيقطعها ويتجاوزها.

12 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنّة؟!

13 – هي إعتاق رقبة ذكرًا كانت أو أنثى.

14 – أو أن يطعم في يوم مجاعة يندر فيه وجود الطعام.

15 – طفلًا فقد أباه، له به قرابة.

16 – أو فقيرًا ليس له شيء يملكه.

17 – ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضًا بالرحمة بعباد الله.

18 – أولئك المتصفون بتلك الصفات هم أصحاب اليمين.

19 – والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم أصحاب الشمال.

20 – عليهم نار مغلقة يوم القيامة يعذبون فيها.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنّة.
- من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالًا له ساعة من نهار.
- لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق من القربات والكفارات.

[الأسئلة]

1. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ هل تعب الإنسان مقتصر على الحياة الدنيا؟ وكيف يمكنه النجاة من هذا التعب؟.
2. ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ ما السر في التعبير عن الأعمال الصالحة بالعقبة؟.
3. ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ لماذا خص اليتيم القريب بالإطعام؟.

سورة الشمس – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الآيات]

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (15)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالشمس، وأقسم بوقت ارتفاعها بعد طلوعها من مشرقها.

2 – وأقسم بالقمر إذا تبع أثرها بعد كروبها.

3 – وأقسم بالنهار إذا كشف ما على وجه الأرض بضوئه.

4 – وأقسم بالليل إذا يغشى وجه الأرض، فيصير مظلمًا.

5 – وأقسم بالسماء، وأقم ببنائها المتقن.

6 – وأقسم بالأرض، وأقسم ببسطها؛ ليسكن الناس عليها.

7 – وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية.

8 – فألهمها من غير تعليم ما هو شرّ لتجتنبه، وما هو خير لتأتيه.

9 – قد فاز بمطلوبه من طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل، وتخليتها عن الرذائل.

10 – وقد خسر من دَسَّ نفسه مخفيًا إياها في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دَسَّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثالًا على ذلك فقال:

11 – كذبت ثمود نبيها صالحًا بسبب مجاوزتها الحدّ في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام.

12 – حين قام أشقاهم بعد انتداب قومه له.

13 – فقال لهم رسول الله صالح –عليه السلام–: اتركوا ناقة الله، وشِرْبها في يومها، فلا تتعرضوا لها بسوء.

14 – فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، فقتلها أشقاهم مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، فأطبق الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، وسوّاهم في العقوبة التي أهلكهم بها.

15 – فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف –سبحانه وتعالى– من تبعاته.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- أهمية تزكية النفس وتطهيرها.
- المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم.
- الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

• كل ميسر لما خلق له فمنهم مطيع ومنهم عاصٍ.

[الأسئلة]

1. ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ يقسم الله بما شاء، فما وجه العظمة في النفس التي أقسم بها؟.
2. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ كيف تفلح النفس البشرية؟.
3. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا...﴾ لماذا نُسِبَ العقر للجميع مع أن الفاعل واحد فقط؟.

سورة الليل – مَكيّة

سبق قَوْلُهُ –ﷺ– لِمُعَاذٍ: «فَهَلَّا صَلَّيْتَ بِـ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾»

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.

[الآيات]

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (4) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (11) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (12) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (13) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (14) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (15) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (16) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (21)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالليل إذا يغطي ما بين السماء والأرض بظلمته.

2 – وأقسم بالنهار إذا تكشّف وظهر.

3 – وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى.

4 – إن عملكم لمختلف، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنّة، والسيئات التي هي سبب دخول النار.

5 – فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه.

6 – وصدق بما وعده الله به من الخَلَف.

7 – فسنُسَهِّل عليه العمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله.

8 – وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، واستغنى بماله عن الله فلم يسأل الله من فضله شيئًا.

9 – وكذب بما وعده الله من الخَلَف ومن الثواب على إنفاق ماله في سبيل الله.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

10 – فسنُسَهِّل عليه عمل الشرّ، ونُعَسِّر عليه فعل الخير.

11 – وما يغني عنه ماله الَّذي بخل به شيئًا إذا هلك، ودخل النار.

12 – إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل.

13 – وإن لنا لَلْحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرّف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا.

14 – فحذّرتكم –أيها الناس– من نار تتوقد إن أنتم عصيتم الله.

15 – لا يقاسي حرّ هذه النار إلا الأشقى وهو الكافر.

16 – الَّذي كذب بما جاء به الرسول –ﷺ–، وأعرض عن امتثال أمر الله.

17 – وسيُباعَد عنها أتقى الناس أبو بكر –رضي الله عنه–.

18 – الَّذي ينفق ماله في وجوه البر ليتطهر من الذنوب.

19 – ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه.

20 – لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه ربه العالي على خَلْقِه.

21 – ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- الحرص على تزكية النفس وتطهيرها.
- كثرة المال لا تحول دون عذاب المكذب.
- على المسلم رجاء ثواب الله –عز وجل–، ولا ينتظر الثناء من الخلق.

[الأسئلة]

1. ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ما وجه حكمة الله –سبحانه وتعالى– في جعل المخلوقات صنفين؟.
2. من بركات الحسنة، أنها تجر إلى حسنة، ومن شؤم السيئة؛ أنها تجر إلى سيئة.. وضح ذلك من خلال آيات السورة.
3. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى...﴾ علق الله رضاه عن المنفق بأمر ما.. فما هو؟.

سورة الضحى – مَكيّة

[مقدمة]

يستحب التكبير من آخر الضحى لآخر سورة الناس، وقد ذكر القراء أن ذلك سنّة مأثورة وذكروا فِي مُنَاسَبَةِ التَّكْبِيرِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الضُّحَى، أَنَّهُ لَمَّا تَأَخَّرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– وَفَتَرَ تِلْكَ الْمُدَّةَ ثم جاء الْمَلَكُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ السورة بتمامها؛ كبّر فرحاً وسروراً. (1).

(1) قال ابن كثير: لم يُرْوَ ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِصِحَّةٍ وَلَا ضَعْفٍ فَاللَّهُ أَعْلَمُ

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

وعن جندب بن عبد الله قال: اشْتَكَى النَّبِيُّ -ﷺ- فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ، فَأَتَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -ﷻ-: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (1). وفي رواية: أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فقال المشركون: وَدَّعَ محمداً ربُّه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -ﷻ-: ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

ذكر رعاية الله لنبيه -ﷺ- والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.

[الآيات]

وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)

[التَّفْسِيرُ]

1 - أقسم الله بأول النهار.

2 - وأقسم بالليل إذا أظلم وسكن الناس فيه عن الحركة.

3 - ما تركك -أيها الرسول- ربك، وما أبغضك؛ كما يقول المشركون لما فَتَر الوحي.

4 - ولَلدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الَّذي لا ينقطع.

5 - ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتَّى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.

6 - لقد وجدك صغيرًا يتيما، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب.

7 - ووجدك لا تدرى ما الكتاب ولا الإيمان، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم.

8 - ووجدك فقيرًا فأغناك.

9 - فلا تُسِئ معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه.

10 - ولا تزجر السائل المحتاج.

11 - واشكر نِعَم الله عليك وتحدث بها.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- منزلة النبي -ﷺ- عند ربه لا تدانيها منزلة.

---

(1) صحيح البخاري، (1906/4) والترمذي والنسائي

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

- شكر النعم حقّ لله على عبده.
- وجوب الرحمة بالمستضعفين واللين لهم.

[الأسئلة]

1. ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ ما صفة العبد القريب من ربه -ﷻ-؟.
2. ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ هل نهر السائل المنهي عنه لسائل المال فقط؟ وضح ذلك.
3. ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ كيف يكون التحدث بنعمة الله -ﷻ- سببا في زيادة الإيمان؟.

سورة الشرح – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

ذكر إتمام منة الله على نبيه -ﷺ- بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.

[الآيات]

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)

[التَّفْسِيرُ]

1 – لقد شرح الله لك صدرك فحبَّب إليك تلقي الوحي.

2 – وحططنا عنك الإثم.

3 – الذي أتعبك حتَّى كاد أن يكسر ظهرك.

4 – وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.

5 – فإن مع الشدّة والضيق سهولة واتساعًا.

6 – إن مع الشدة والضيق سهولة واتساعًا، إذا علمت ذلك فلا يهولنك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله.

7 – فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك.

8 – واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- رضا الله هو المقصد الأسمى.
- الذنوب أنقضت ظهر النبي -ﷺ-، وهو الذي رفع الله ذكره، فما بالك بباقي الخلق؟!
- لن يغلب عسر يسرين.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الأسئلة]

1. ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ لماذا خص الصدر بالشرح في الآية الكريمة؟.
2. ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ما المقصود برفع ذكره -ﷺ-؟.
3. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ اليسر أوسع من العسر.. وضح ذلك في ضوء هاتين الآيتين.

سورة التين – مَكيّة

[مقدمة]

عن البراء بن عازب قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يقرأ في سفره فِي إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ» (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.

[الآيات]

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (8)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزيتون ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى -عليه السلام-.

2 – وأقسم بجبل سيناء الَّذي ناجى عنده نبيه موسى -عليه السلام-.

3 – وأقسم بمكة البلد الحرام الَّذي يأمن من دخل فيه الَّذي بعث فيه محمد -ﷺ-.

4 – لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة.

5 – ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار.

6 – إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع، وهو الجنّة؛ لأنهم زكوا فطرهم.

7 – فأي شيء يحملك -أيها الانسان- على التكذيب بيوم الجزاء بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة؟!

8 – أليس الله -بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء- بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى، دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

---

(1) صحيح البخاري، (158/9).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- لله أن يقسم بما يشاء.
- الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرمة العبد عند الله، وعدم انقطاع أجره.
- الحرص على التسليم والانقياد لأحكام الدين.

[الأسئلة]

1. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ما وجه الامتنان بحسن خلق الإنسان؟.
2. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ من المقصود بأنه يرد إلى أسفل سافلين؟.
3. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ كيف تدل الآية على البعث والجزاء؟.

سورة العلق – مَكيّة

[مقدمة]

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها حتى فجأه الوحي، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ -قَالَ- فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ -حَتَّى بَلَغَ- ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾». قَالَ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فزمَّلوه حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الروع فقال: يا خديجة: «مالي»؟! وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت على نفسي». فَقَالَتْ لَهُ: «كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتُقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ (وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ) بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان أمرأ قد تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُكْتَبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- بِمَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنزل على موسى، ليتني فيها جذعاً، ليتني أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أو مخرجيّ هُمْ؟» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي. (1).

(1) جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق، (408/4)، والإمام أحمد واللفظ له.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ وَتَوَعَّدَهُ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَانْتَهَرَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بِأَيِّ شَيْءٍ تُهَدِّدُنِي؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سندعُ الزبانية﴾ وقال ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ مَلَائِكَةُ العذاب من ساعته (1). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ؛ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي كَذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، وَلَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قال: فقيل له مالك؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وهولاً وأجنحة! قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا» (2)، قال: وأنزل الله: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإنسان ليطغى﴾.

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.

[الآيات]

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

[التَّفْسِيرُ]

1 – اقرأ –أيها الرسول– ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الَّذي خلق جميع الخلائق.

2 – خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.

3 – اقرأ –أيها الرسول– ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الَّذي لا يدانى كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان.

4 – الَّذي علّم الخط والكتابة بالقلم.

5 – علم الإنسان ما لم يكن يعلمه.

6 – حقًّا إن الانسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله.

---

(1) أخرجه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح

(2) صحيح مسلم، (130/8)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

7 – لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال.

8 – إنّ إلى ربك –أيها الانسان– الرجوع يوم القيامة فيجازي كلًّا بما يستحقه.

9 – أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الَّذي ينهى.

10 – عبدنا محمدًا –ﷺ– إذا صلَّى عند الكعبة.

11 – أرأيت إن كان هذا المنهى على هدى وبصيرة من ربه؟!

12 – أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أيُنْهى من كان هذا شأنه؟!

13 – أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟!

14 – ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟!

15 – ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم يكفّ عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه بعنف.

16 – صاحب تلك الناصية كاذب في القول خاطئ في الفعل.

17 – فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب.

18 – سندعو نحن خَزَنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر.

19 – ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- أهمية القراءة والكتابة في الإسلام.
- خطر الغنى إذا جرّ إلى الكبر والبُعد عن الحق.
- النهي عن المعروف صفة من صفات الكفر.

[الأسئلة]

1. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ما السر أن أول آية نزلت في القرآن الكريم.. تأمر بالقراءة؟
2. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ما القدر الذي امتاز به آدم وذريته على سائر المخلوقات؟.
3. ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ ما الواجب على الإنسان في حال غناه؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة القدر – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

[الآيات]

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي –ﷺ– في ليلة القدر من شهر رمضان.

2 – وهل تدري –أيها النبي– ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟!

3 – هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

4 – تنزل الملائكة وينزل جبريل –عليه السلام– فيها بإذن ربهم سبحانه بكلّ أمر قضا الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.

5 – هذه الليلة المباركة خير كلها من ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- نزول القرآن الكريم في ليلة القدر من شهر رمضان.
- فضل ليلة القدر وما فيها من خيرات، على سائر ليالي العام.
- نزول الملائكة في ليلة القدر، فهي سلام حتى مطلع الفجر.

[الأسئلة]

1. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بين سبب ذكر إنزال القرآن في الليل دون النهار؟.
2. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ دلت الآية على تعظيم القرآن الكريم من عدة أوجه.. اذكرها.
3. ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ما العلة من نزول جبريل –عليه السلام– والملائكة في هذه الليلة؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة البينة – مَدَنيّة

[مقدمة]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾» قال: وسماني لك؟ قال: «نعم»، فبكى (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

ذكر منزلة رسالة الرسول -ﷺ-، ووضوحها وكمالها.

[الآيات]

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)

[التَّفْسِيرُ]

1 – لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتَّى يأتيهم برهان واضح، وحجة جَليَّة.

2 – هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا مطهرة لا يمسها إلا المطهرون.

3 – في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.

4 – وما اختلف اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيَّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمَادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.

5 – ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به هو الدين المستقيم الَّذي لا اعوجاج فيه.

6 – إن الذين كفروا –من اليهود والنصارى ومن المشركين– يدخلون يوم القيامة في جهنم ماكثين فيها أبدًا، أولئك هم شرّ الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

7 – إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليقة.

---

(1) متفق عليه، صحيح البخاري، (175/6)، وصحيح مسلم، (550/1) والترمذي والنسائي.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

8 – ثوابهم عند ربهم –ﷻ–: جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ماكثين فيها أبدًا، –رضي الله عنهم– لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- الإخلاص في العبادة من شروط قَبولها.
- الكفار شر الخليقة، والمؤمنون خيرها.
- اتفاق الشرائع في الأصول مَدعاة لقبول الرسالة.

[الأسئلة]

1. ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ لماذا قدم أهل الكتاب على المشركين في اللوم؟.
2. ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ...﴾ دلت الآية على مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان.. وضح ذلك.
3. ﴿... ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ما معنى الخشية؟ وما علامتها؟.

سورة الزلزلة – مَدَنيَة

[مقدمة]

عن أنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ، قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «ثُلُثُ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ» قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «رُبُعُ الْقُرْآنِ، تَزَوَّجْ» (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

[الآيات]

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

(1) سنن الترمذي، (997/1)، وقال: حديث حسن

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا حُرِّكت الأرض التحريك الشديد الَّذي يحدث لها يوم القيامة.

2 – وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى وغيرهم.

3 – وقال الإنسان متحيِّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!

4 – في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرّ.

5 – لأن الله –ﷻ– أعلمها وأمرها بذلك.

6 – في ذلك اليوم العظيم الَّذي تتزلزل فيه الأرض، يخرج الناس من موقف الحساب فِرَقًا ليشاهدوا ما عملوه في الدنيا.

7 – فمن يعمل وزن أصغر شيء من أعمال الخير والبرّ، يره أمامه.

8 – ومن يعمل وزنها من أعمال الشرّ يره كذلك.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- شدة أهوال يوم القيامة.
- الأرض من جملة الشهود التي تشهد على الإنسان يوم القيامة.
- قانون الجزاء يوم القيامة: من يعمل خيرا أو شرا؛ يُجزَ به.

[الأسئلة]

1. ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ما السلوك العملي الذي تستفيده من هذه الآية؟.
2. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ ما الحكمة من رؤية الناس أعمالهم في هذا الموقف؟.
3. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾ مع أن الله عدل، فلماذا لا يجد الكافر الخير الذي عمله في الدنيا؟.

سورة العاديات – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.

[الآيات]

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (10) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (11)

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم الله بالخيل التي تجري حتَّى يُسْمَع لنَفَسِها صوت من شدة الجري.

2 – وأقسم بالخيل التي تُوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها.

3 – وأقسم بالخيل التي تُغِير على الأعداء وقت الصباح.

4 – فحركن بجريهن غبارًا.

5 – فتوسّطن بفوارسهنّ جَمْعًا من الأعداء.

6 – إن الإنسان لمَنُوع للخير الَّذي يريده منه ربه.

7 – وإنه على منعه للخير لشاهد، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه.

8 – وإنه لفرط حبه للمال يبخل به.

9 – أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا، إذا بعث الله –ﷻ– ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟!

10 – وأُبْرِز وبُيِّن ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها.

11 – إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- الحذار من جحود نعم الله.
- العناية بأعمال القلوب.
- شهادة الأرض على أعمال بني آدم.

[الأسئلة]

1. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ما موقفك بعد أن علمت أن أكثر الناس لا يشكرون الله –ﷻ–؟.
2. ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ما تأثير حب الإنسان للمال على سلوكه الأخلاقي؟.
3. ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ لماذا جُمِعَ بين الصدور والقبور في سياق واحد؟.

سورة القارعة – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الآيات]

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

[التَّفْسِيرُ]

1 – الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها.

2 – ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟!

3 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! إنها يوم القيامة.

4 – يوم تقرع قلوب الناس يكونون كالفراش المُنْتَشِر المتناثر هنا وهناك.

5 – وتكون الجبال مثل الصوف المَنْدُوف في خفة سيرها وحركتها.

6 – فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة.

7 – فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنّة.

8 – وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة.

9 – فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة هو جهنم.

10 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما هي؟!

11 – هي نار شديدة الحرارة.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- للقيامة أسماء كثيرة، منها القارعة.
- ستتغير أحوال الناس والجبال، والأرض والسماء.
- على العبد أن يثقل موازينه بالأعمال الصالحة، وإلا فإن مأواه النار الحامية.

[الأسئلة]

1. اكتب وصفين من أوصاف يوم القيامة.. كما جاء بالسورة.
2. ما الذي يثقل موازين الناس يوم القيامة؟.
3. ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ اشرح معنى الآية بإيجاز.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة التكاثر – مَكيّة

[مقدمة]

عَنْ أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»، وَعَنْ أُبَيٍّ، قَالَ: «كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ القُرْآنِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَاكُمُ التكاثر حتى زُرْتُمُ المقابر﴾» (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.

[الآيات]

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

[التَّفْسِيرُ]

1 – شغلكم –أيها الناس– التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله.

2 – حتَّى متُّم ودخلتم قبوركم.

3 – ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال.

4 – ثم سوف تعلمون عاقبته.

5 – حقًّا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد.

6 – والله لتشاهدن النار يوم القيامة.

7 – ثم لتشاهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه.

8 – ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد.
- القبر مكان زيارة، سرعان ما ينتقل منه الناس إلى الدار الآخرة.
- يوم القيامة يُسْأل الناس عن النعيم الَّذي أنعم به الله عليهم في الدنيا.

---

(1) رواه الشيخان، البخاري، (93/8) ، ومسلم في الزكاة، (1048) والترمذي والنسائي

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

• الإنسان مجبول على حب المال.

[الأسئلة]

1. ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.. لماذا لم يذكر المتكاثر به؟.
2. ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ما نهاية تفاخر بني آدم؟.
3. ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ كيف يسلم العبد على المحاسبة على النعم؟.

سورة العصر – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الَّذي يعيشه الإنسان.

[الآيات]

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

[التَّفْسِيرُ]

1 – أقسم –ﷻ– بوقت العصر.

2 – إن الإنسان لفي نقصان وهلاك.

3 – إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

• خسران من لم يتصفوا بأربعة أوصاف:

1. الإيمان. 2. عمل الصالحات. 3. التواصي بالحق. 4. التواصي بالصبر.

[الأسئلة]

1. تضمنت هذه السورة جميع ما يحتاجه المرء لإصلاح نفسه.. وضح ذلك.
2. ما وجه تخصيص هذه الأمور الأربعة بالذكر؟.
3. ﴿... وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ لماذا عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة الهمزة – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

[الآيات]

وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)

[التَّفْسِيرُ]

1 – وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم.

3 – الَّذي همّه جمع المال وإحصاؤه، لا همَّ له غير ذلك.

3 – يظن أن ماله الَّذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

4 – ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحنّ في نار جهنم التي تدق وتكسر كل ما طُرِح فيها لشدة بأسها.

5 – وما أعلمك –أيها الرسول– ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟!

6 – إنها نار الله المستعرة.

7 – التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم.

8 – إنها على المعَذَّبين فيها مغلقة.

9 – بعَمَد ممتدة طويلة حتَّى لا يخرجوا منها.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- تحريم الهَمْز واللَّمْز في الناس.
- عدم الاغترار بالمال.
- مصير الهماز واللماز إلى نار تحطم كل ما يلقى فيها.

[الأسئلة]

1. ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ هل كل جمع للمال مذموم؟.
2. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ التعلق بالمال له خطورته على مفاهيم الإنسان.. وضح ذلك من الآية.
3. ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ لماذا خص الأفئدة بأن النار تطلع عليها، مع أن النار تطلع على جميع أبدانهم؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة الفيل – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.

[الآيات]

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (5)

[التَّفْسِيرُ]

1 – ألم تعلم –أيها الرسول– كيف فعل ربك بأبْرَهَة وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!

2 – لقد جعل الله تدبيرهم السيئ لهدمها في ضياع، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئًا.

3 – وبَعَث عليهم طيرًا أتتهم جماعات جماعات.

4 – ترميهم بحجارة من طين مُتَحَجِّر.

5 – فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدوابّ وداسته.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- لله جنود لا يعلمها إلا هو.
- دفاع الله عن بيته الحرام، وهذا من الأمن الَّذي قضاه الله له.
- كيد الكافرين ومكرهم مردود عليهم.

[الأسئلة]

1. ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ اذكر نبذة مختصرة لقصة لأصحاب الفيل.
2. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ كيف تم ذلك؟.
3. ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ما معنى أبابيل؟.

سورة قريش – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الآيات]

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)

[التَّفْسِيرُ]

1 – لأجلِ عادة قريش وإلْفِهم.

2 – رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمنين.

3 – فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الَّذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.

4 – الَّذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- الخالق الرازق هو المستحق للعبادة.
- كان لقريش رحلتان سنويا.
- أهمية الأمن في الإسلام.

[الأسئلة]

1. ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ اذكر نبذة مختصرة لرحلتي الشتاء والصيف.
2. ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ لماذا أمرهم بعبادته، عقب الحديث عن رحلتيهم؟.
3. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ لماذا جمع الله بين إطعامهم من جوع وتأمينهم من خوف؟.

سورة الماعون – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

[الآيات]

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)

[التَّفْسِيرُ]

1 – هل عرفت الَّذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

2 – فهو ذلك الَّذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته.

3 – ولا يحثّ نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.

4 – فهلاك وعذاب للمصلّين.

5 – الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يبالون بها حتَّى ينقضي وقتها.

6 – الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.

7 – ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- المكذب بالدين يسهل عليه الاتصاف بالأوصاف الذميمة.
- تأخير الصلاة عن وقتها.. نوع من السهو.
- الرياء أحد أمراض القلوب، وهو يبطل العمل.

[الأسئلة]

1. ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ لماذا بين الله أن المكذب بالدين متصف بأخلاق قبيحة؟.
2. ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ لماذا توعد الله المصلين بالويل؟.
3. ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ لماذا ذم الله الرياء؟.

سورة الكوثر – مَكيّة

[مقدمة]

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– بين أظهرنا في المسجد إذا أغفى إغفاءة، ثم رفع مُبْتَسِمًا قُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: ﴿بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فصلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: فإنه نهر في الجنة وَعَدَنِيهِ رَبِّي عزَّ وجلَّ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنيته عدد النجوم في السماء فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بعدك» (1)،

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

منة الله على النبي –ﷺ– وقطع سبيل المبغضين له.

(1) رواه مسلم، (300/1)، وأبو داود والنسائي

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الآيات]

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إنا آتيناك –أيها الرسول– الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنّة.

2 – فأدّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح.

3 – إن مبغِضك هو المنقطع عن كل خير المنْسِي الَّذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- الكوثر نهر امتن الله به على رسوله.
- مقابلة النعم بالشكر يزيدها.
- كرامة النبي –ﷺ– على ربه وحفظه له وتشريفه له في الدنيا والآخرة.

[الأسئلة]

1. ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ اذكر نبذة مختصرة عن الكوثر.
2. ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ لماذا من السنة إخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد، بينما في الأضحى، الذبح بعد الصلاة؟.
3. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ اشرح الآية شرحا موجزا.. وهل هي عامة؟ أم خاصة بإنسان معين؟.

سورة الكافرون – مَكيّة

[مقدمة]

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قَرَأَ بهذه السورة، و ﴿قل هُوَ الله أَحَدٌ﴾، في ركعتي الطواف (1)، وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– قرأ بهما في ركعتي الفجر، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا تَعْدِلُ رُبْعَ القرآن، وفي الحديث أن رسول الله –ﷺ– كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَرَأَ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتى يختمها (2)، وعن الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ عِنْدَ مَنَامِي، قَالَ: «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ» (3)،

(1) سنن الترمذي، (206/2).

(2) أخرجه الطبراني.

(3) مسند الإمام أحمد، (440/39).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

[الآيات]

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)

[التَّفْسِيرُ]

1 – قل –أيها الرسول–: يا أيها الكافرون بالله.

2 – لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام.

3 – ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.

4 – ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.

5 – ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.

6 – لكم دينكم الَّذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الَّذي أنزله الله عليّ.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- ضرورة المفاصلة مع الكفار.
- مقابلة النعم بالشكر.
- تعظيم شأن الولاء والبراء.

[الأسئلة]

1. ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ كان كفار قريش يعبدون الله ويعبدون غيره، فلماذا نفت عبادتهم لله؟.
2. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ الكفر كله ملة واحدة.. اشرح هذه العبارة في ضوء هذه الآية.
3. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ هذه الآية رسخت لمبدأ مهم في العقيدة.. فما هو؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة النصر – مَدَنيّة

[مقدمة]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَعَرَفَ أَنَّهُ الْوَدَاعُ، فَأَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ فَرَحَلَتْ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ خُطْبَتَهُ المشهورة (1)، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– فَاطِمَةَ، وَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي» فَبَكَتْ ثُمَّ ضَحِكَتْ، وَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اصْبِرِي فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي» فضحكت (2).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشْرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي –ﷺ–.

[الآيات]

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

[التَّفْسِيرُ]

1 – إذا جاء نصر الله لدينك –أيها الرسول– وإعزازه له، وحدث فتح مكة.

2 – ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

3 – فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- علامة قرب أجل النبي –ﷺ–، دخول الناس في دين الله أفواجا.
- نعي النبي –ﷺ– إلى نفسه.
- أهمية التسبيح والاستغفار.

[الأسئلة]

1. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ تشير إلى حدث عظيم في تاريخ الإسلام. ما هو؟.
2. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ لماذا أمر الله رسوله بالتسبيح والاستغفار؟.
3. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ بين أهمية التسبيح والاستغفار في نصرة الأمة والدين.

---

(1) مسند البزار، (298/12).

(2) مسند أحمد، (366/3).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة المسد – مَكيّة

[مقدمة]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ الْجَبَلَ فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إِلَى آخرها (1)

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.

[الآيات]

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)

[التَّفْسِيرُ]

1 – خسرت يدا عم النبي -ﷺ- أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي -ﷺ-، وخاب سعيه.

2 – أيّ شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة.

3 – سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها.

4 – وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي -ﷺ-، وكانت تشد من أزر زوجها في الكفر والضلال والعناد.

5 – في عنقها حبل مُحْكَم الفَتْل تساق به إلى النار. وتلقي بالحطب على زوجها في النار، ليزداد عذابا.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- سورة المسد من دلائل النبوة؛ لأنها حكمت على أبي لهب بالموت كافرًا ومات بعد عشر سنين على ذلك.
- صِحَّة أنكحة الكفار.
- من بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه.

[الأسئلة]

1. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ هل ينفع علو النسب بلا إيمان أو عبادة؟ ولماذا؟.
2. ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ هذه الآية من دلائل النبوة.. وضح ذلك.

---

(1) صحيح البخاري، (180/6).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

3. ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ هل هذا الوصف لها في الدنيا أم في الآخرة؟.

سورة الإخلاص – مَكيّة

[مقدمة]

عَنْ أُبيّ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: يَا مُحَمَّدُ انسب لنا ربك، فأنزل الله -ﷻ-: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أحدٌ * اللَّهُ الصمدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أحدٌ﴾ (1).

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.

[الآيات]

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

[التَّفْسِيرُ]

1 – قل –أيها الرسول– هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره.

2 – هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدَد في صفات الكمال والجمال، والَّذي تصمد إليه الخلائق، أي ترجع إليه.

3 – الَّذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له -ﷻ- ولا والد.

4 – ولم يكن له مماثل في خلقه.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- تعدل ثلث القرآن.
- إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص عنه.
- هذه السورة تمثل أحد مقاصد القرآن الثلاثة: التوحيد والقصص والأحكام.

[الأسئلة]

1. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ما الفرق بين أحد وواحد؟.
2. ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ اذكر باختصار بعض ما قيل في معنى الصمد.
3. ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ هذه الآية فيها رد على مزاعم وافتراء اليهود والنصارى. وضح ذلك.

(1) مسند أحمد، (143/35).

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

سورة الفلق – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

[الآيات]

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

[التَّفْسِيرُ]

1 – قل –أيها الرسول–: أعتصم بربّ الصبح، وأستجير به.

2 – من شرّ ما يؤذي من المخلوقات.

3 – وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب ولصوص.

4 – وأعتصم به من شرّ السواحر اللائي يَنْفُثْن في العُقَد.

5 – واعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- ثبوت السحر والحسد، ووسيلة العلاج منهما.
- الاستعاذة بصفة واحدة من صفات الله –برب الفلق– من أربعة شرور.
- الرقية بالمعوذتين، من هدي رسول الله –ﷺ–.

[الأسئلة]

1. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ما معنى: أعوذ؟.
2. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ لما أمرنا أن نستعيذ بالليل شديد الظلمة؟.
3. ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ هل المقصود بالنفاثات: النساء الساحرات؟ أم يمكن أن تكون الأنفس الخبيثة؟.

سورة الناس – مَكيّة

[مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ]

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

[الآيات]

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

[التَّفْسِيرُ]

1 – قل –أيها الرسول–: أعتصم برب الناس، وأستجير به.

2 – ملك الناس، يتصرف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.

3 – معبودهم بحقّ، لا معبود لهم بحق غيره.

4 – من شرّ الشيطان الَّذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.

5 – يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.

6 – وهو يكون من الإنس كما يكون من الجن.

[مِنْ فَوَائِدِ السورة]

- علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان.
- الاستعاذة بثلاث صفات لله –ﷻ– من شر واحد، الشيطان، لشدة خطره، ولأنه من أوسع أبواب الشر على الناس.
- يختفي ويهرب الشيطان عند ذكر الله –ﷻ–.

[الأسئلة]

1. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ لماذا استعيذ هنا بثلاث صفات لله –ﷻ– من شر واحد؟.
2. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ﴾ ما وجه ترتيب وصف الله بالرب ثم الملك ثم الإله؟.
3. ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ ما خطوات الشيطان في وسوسته لبني آدم؟ وهل في الإنس شياطين؟.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

أهم المراجع

1. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.

2. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى - 1410 هـ.

3. تفسير القرآن الكريم، الأجزاء العشرة الأولى، لشيخ الأزهر، الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، دار الشروق، الطبعة التاسعة 1402 هـ – 1982 م.

4. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

5. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984هـ، عدد الأجزاء.

6. العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1426 هـ.

7. المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، 1436 هـ - 2015 م.

8. القرآن تدبر وعمل، إعداد مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض، الطبعة الرابعة، 1437 هـ- 2016 م.

9. تفسير المشكل من غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ)، المحقق: د. علي حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، بيروت.

جميع الحقوق محفوظة لأكاديمية آيات
Ayaat Academy Crop. Canada

هذا الكتاب

هذا المنهج الذي بين يديك هو تفسير للجزء الثلاثين من القرآن الكريم (جزء عَمَّ)، وقد راعيت فيه السهولة واليسر، وجمعت فيه بين الأصالة والمعاصرة؛ ليكون في متناول المبتدئ، ويسد حاجة المقتصد، وقد اعتمدت في منهجي على مصدرين رئيسين هما: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، القرشي، البصري، ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، والقرآن تدبر وعمل، إعداد: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، الرياض، إلى جانب بعض المصادر الأخرى، أثبتُّها في آخر الكتاب؛ ليستعين بها من شاء من الدارسين، على التزود، أو التوسع من هذا العلم الشريف.

التعريف بالمؤلف

دكتوراه مقارنة الأديان ومدرس التفسير بدار القرآن، ليسانس أصول الدين - جامعة الأزهر قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، دبلوم مدرب محترف، دبلوم مدقق شرعي للمؤسسات المالية الإسلامية، ماجستير في الدعوة الإسلامية، دكتوراه «دعوة ومقارنة أديان» - جامعة طرابلس - لبنان، عضو هيئة الوعظ ببيت التمويل الكويتي، مُعِد ومُقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون، مُدَقق لغوي لبعض الصحف والمجلات الإسلامية، عضو خدمة الفتوى الهاتفية، باحث شرعي وعضو لجنة مراقبة المطبوعات ولجنة تقييم ومتابعة وتطوير الخطباء والأئمة بوزارة الأوقاف الكويتية.

Caulfield Cres., Mississauga, ON L5M 6J7 - Canada 3054
Tel . : +1 (647)633-3491
E-mail : info@ayaatacademy.ca
ميساساجا - أونتاريو - كندا
www.ayaatacademy.ca

أكاديمية آيات
Ayaat Academy